. @ 416 @

(^ يقطين (146) وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (147) فآمنوا فمتعناهم إلى حين (148) * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ فنبذناه بالعراء وهو سقيم) اختلف القول في مقدار مكث يونس في بطن الحوت ، فذكر ابن جريج (والسدي) : أنه مكث أربعين يوما ، وذكر مقاتل : أنه مكث ثلاثة أيام ، وذكر الضحاك : أنه مكث عشرين يوما وذكر عطاء : أنه مكث سبعة أيام ، وذكر الشعبي أنه مكث دون يوم ، والتقمه الحوت ثم لفظه بعد ساعات يسيرة . .

وعن ابن مسعود قال : ألقاه الحوت ، وهو مثل الفرخ ، وفي التفسير : أنه ألقاه الحوت وقد بلي لحمه ، ورق عظمه ، ولم يبق له قوة . .

وقوله : (^ بالعراء) فيه قولان : أحدهما : أن العراء وجه الأرض ، والآخر : أنه الموضع الخالي ، ذكره أبو عبيدة ، قال الشاعر : .

(ورفعت رجلي لا أخاف عثارها % ونبذت بالبلد العراء ثيابي) .

قوله : (^ وهو سقيم) أي : ضعيف ، وقيل : بمنزلة السقيم ، قوله تعالى : (^ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) ها هنا هو [الدباء] في قول جميع المفسرين ، وقال ثعلب : كل شجرة ليس لها ساق ، وهي تنبسط على وجه الأرض فهو يقطين ، والقطينة معروف ، وجمعه القطاني . .

وذكر النقاش : أن ذلك [الدباء] كان من بذر الجنة ، وكان عليه ألف ورقة . .

وفي القصة : أن يونس استظل بتلك الشجرة ، وجعل يأكل منها ، ويشرب من مائها حتى قوي ، ثم إن ا تعالى أيبس الشجرة ، وقد نام نومة فاستيقظ ، وقد يبست الشجرة ؛ فحزن حزنا شديدا ، وأصابه أوار الشمس ، وجعل يبكي ؛ فبعث ا إليه جبريل عليه السلام وقال : أتحزن على شجرة ، ولا تحزن على مائة ألف من أمتك ، وقد أسلموا وتابوا إلي ، ثم إن ا تعالى أمره أن يرجع إلى قومه ، فهو معنى قوله : (^ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) .